


نموذج من المحافد اليمنية




د/ يوسف محمد عبدالله

## نقش بئر العَيْـل

يمن ١٥ *

نقش عثرتُ عليه في بئر العَيْل وادي حوران ناحية السّوادية محافظة البيضاء. ومكانه حائط البئر منذ أن عُثر عليه مُلْقىً في قاع البئر عند تنظيفها في "عهد الامام أحمد" حسب رواية أهالي المنطقة. ولم أعثر على صورته الفوتوغرافية بين مجموعتي التي صورتها في المنطقة عام ١٩٧٨م - والنقش واضح ونسخته بيدي .

---

* ينبغي أن يقرأ نقش العدد السابق ١٩٨٨/٢ يمن ١٤ وليس يمن ١٣ . والاختصار (يمن ) هو الحروف الأولى من يوسف ـ مدونة النقوش اليمنية .

نقـل المبـــنى

هــوفعــم / بــن / قحــلوم / بـــرأ / وسعشـــق / ونأي / وقيــح / ونقـــب

بشـرهــو / أمهـرتـــه / وينهـــو / بــركـــن / ونخلهــو/ ربــث

تحتــن / ويــنن / ببضــع/ قنتتـــم / بـــردأ / عـــم / ذمـبر

قـــم / وعــم / ذمنخــم / وألهـــوو / وبـــردأ / شمـــــه

ورخ / صيـــد / خـــرف / هــوفعــت/ بــن / عطــن / قـدمــن

نقـــل المعـــنى

هَـوْفعَـمّ آل قَحْـلوم أَنشـأَ بئـرَه وحفَـرها ووسَّعهـا وجصَّـص( مرافقهــا )

وشـقّ ( ســاقيتَهـا) الخاصـة بحقـلِ أعنابـهِ بِـرْكـــان وبستـــان

نَخِيـله رَبَـث ( الكائـن ) أَسفـل الأعنـابِ يُضْـعِ قانِيـــة ( وذلك) بِعَـوْن

عَـمّ ذي مَبْرَق وعَـمّ ذى منـاخ وإلهـهِ ، وبِعَـوْن شَمْـس . ( تاريخـه )

شهـر صَيْـد ، السنـة الأولى ( من زمـن ) هَـوفعَتْ من آل عمـــلان .

## الحاشيـــــة

### السطر الأول

هوفعـم علم شائع في النقوش اليمنيـة القديمـة . وهـو مركـب من الفعـل هوفـي والاسـم عـم على صيغـة الجمـلة الفعليـة . والفعـل هوفـي بزيـادة هاء التعديـة ، من المجرد وفي ، والصـدر وفي . ومن معـانيـه في المعجم السبئي أعطـى ، نجّـى ، سلّـم . ويقابـل لفظ سـلام عندنـا اللفظ وفـي في لغـة النقـوش اليمنيـة القديمـة ، وخاصـة في النقوش الخشبيـة . وعَمّ اسـم الإلـه القتبـاني عندهـم . بن / قحلوم = بنـو / قحلـوم : آل قحلوم . راجـع ( نقوش حيد بن عقيـل ) : ( جـام ٢٦١ ) : وهب أل / بـن / قحلـوم . ( جـام ٢٦٣ ) : سعـدم / بـن / قحـلوم . والغالـب فـي النقـوش أن يتبـع اسـم البطـن أو القبيلـة كما في هذه الحـالة . أما اذا كـان الاسـم الأول متبـوعا باسـم الأب ، فالغالب أن يتلوهمـا اسـم البطـن أو القبيلـة ، كأن يقـال في الحـالة الأولـى : وهب أل / بـن / معهـر ونخـولن ، أي وهـب إيـل الذى ينتمـي الى اتحـاد قبيلـتي معاهـر وذي خـولان ، ( نقـوش البعثـة الفرنسيـة ـ سـارع ٦ ) ، أو : أل رم / يجعـر / بـن / سخيمـم ، أي إيـل رام يُجْعِـر من بني سُخَيْـم ( جـام ٦٠١ ) ، أمـا اسـم البطـن قحلوم فقـد تكـرر ذكـره في النقـوش القتبانيـة كما سلف الذكـر . و الأرجـح أن يضبط الاسـم بفتـح اللام والـواو ، إذ أنّ اثبـات رسـم الـواو يمنـع قـراءتـه على وزن فعْلُـول بضـم اللام ، والقـاعـدة هـي اهمـال رسـم الـواو إن كـان صـوتَ لِيـنٍ كما هـو معـروف . بـرأ انشـأ ، والبـاري هـو الخـالق . ويـرد الفعـل كثيرا كمصطلـح محـدّد يعني أحْـدَث المُنْشَـأة المذكـورة لأوّل مـرّة أو بنـاهـا أو شيّدهـا . وقـد تكـون المُنْشَـأة بئـرًا أو طـريقـًا أو بيتـًا ونحـوه ، سعشـق فعـل مزيـد بالسِّين الـذى يقـابـل أَلِف التّعديـة فـي اللغـة ، ويقـابلهمـا فـي اللّهجـة السبئيـة ( الهـاء ) . ولهجـة النقـش هنـا قِتْبـانيـة . وللفعـل عشـق ومشتقاتـه معـانٍ عـدة متقاربـة مثل حَفَـر ، قـام بعمل شيٍ ، أنجَـز ، أتـمّ ، انظـر ( المعجـم السبئـي ) .

السطـــــر الثـانـي

بئرهـــو بِئره . وهـــذه من آبـار السقي وليست من آبـار الشـرب . وما زالـت البئـر موجـودة الى اليـوم،وتحمـل اسـم "بئـر العَيْـل" . وينعـتُ بعض النـاس مثـل هـذه الآبـار القديمـة "بالحميريـة" ، ويسميهـا الهَمْداني النَّواضِـح . فهـو يذكـر جبـل بَرط ثـم يقـول: "وزروعـه كثـيرة أَعْقـار وعلى الصَّـانـي ، وهـي النـواضـح" ( الصفـة ص ٣٥١) . ويـذكـر في ( الاكليـل الجزء العاشرص١٤) خبـرًا من أُخبـار اليمـن القديمـة مـا مُؤدّاه أنّه لمّا اشتـد القحـطُ في اليمـن زمـن يوسـف عليـه السـلام خـرجَ النـاس اليـه بمصـر ،فلمـا رآهـم رثـا لحالـهم وأمرهـم باتّخـاذ النَّواضِـح ،ووصفَهـا لهم ، وعـادوا الى اليمـن فاحتفـروا النواضـح ، فكل بئـر من ذلك العهـد باليمـن فهـي العتـد العـد التي لاتنكـر... و الصَّاني ، جمـع صَنْيَ بمعـنى البئـر لفظـة حيّـة الاستعمـال الى اليـوم . وفي اللغـة السَّانيـة والجمـع السَّـواني الجَمَـلُ الذى ينـزح المـاءَ من البئـر . انظـر ايضـا مناقشـة اللفظ ( صَنْيَ ) ص ١٤٤،واللفظ ( نَضَّاحـة ) ص٢٠٤ ، في ( رسـالة الصلـوى) . نأي هـذا الفعـل نـادر في النقـوش اليمنيـة القديمـة . وفـي اللغـة نَأَى عنـه أي بَعُـد . والنَّـأي هـو الحاجـز حـول الخيمـة أو الحَفِيـر حـولهـا يدفـع عنهـا السيـل يمينـاً وشمـالا ويبعـده ، قال الشاعر:

وَمُوقَـدُ فتيـةٍ ونُـؤْيٍ رمـادٍ  وأَشـذابُ الخيـام وقـد بَلَغْنـا

والحَفِيـر هـو البئـر الموسّـعة فـوق قـدرهـا . قيـح ويأتـي الفعـل ايضـا هقيح ،من أفعـال الانشـاء والبنـاء . وتعـني غطّـى المُنْشـأةَ بمـلاطٍ ، أوجَصَّصَهـا ، أو أَنجـز عَمَلهـا ( بحسـب السيـاق في النـص) . نقب الفعـل معـروف وكـذلـك معنـاه . ومن معانيـه حَفَـر وشَـقّ قنـاةً أوسـاقيـة . والنَّقْب مجـرى مـاء يُشَـقُّ في الصخـر أو الجبـل مثـل نقب بَيْنُـون ونحـوه . ولتراجَـع هـذه المُفـردات باستثنـاء نـأي في ( المعجـم السبئي ) ، كما ناقشتهـا في ( يمن ١ — ١٣ ) . وقـد خَصَّص( أُرقـن ) في رسـالتـه للدكتـوراه الفصـلَ الثـاني للآبـار في اليمـن القـديـم والمصطلحـات المتعلقـة بهـا فـي النقـوش ( رسـالة أُرقـن) .

أمهيرته الهاء زائدة مثل الهاء في شصيه ( السطر الرابع) . أنظر امثلة على هذه الهاء اللاّحقة في ( نحو اللّغة السبئية ص ٦١ ، ٦٥) . مهيرت من معانيها في السبئية ثروة ، أموال . وهي هنا إما جَمْع أمهيرت ، أو اسم مُؤنث على وزن أُفعولة): أفعلت. والمعنى خاصَّة ، أوطِك ، عطيَّة . أنظر ( مدونة النقوش السامية ٤٩٢٣ )، ومهير في ( معجم بيلا ). أي أن صاحب النقش بَنَى بشَره التي هي خَاصَّة حقل أعنابه ... وحفرها خصيصا لِسَقْي تلك الكُروم . وينهو عِنَبَهُ ، كَرْمُه ،حديقة أعنابه . واللّفظ معروف، وقد ناقشته في اكثر من مكان . راجع ايضا( المعجم السبئي) . بركن اسم مكان . ولا أُظنُّ أنَّه ورد في النقوش كثيرا . وجذر اللفظ في النقوش إما من بِرك ومنه بِركة بكسر أوّله ،أو من برك بمعنى بارك وبَرّك ( المعجم السبئي ) . وأقرب اسم يقابله في التسميات الحديثة حسب علمي ، هو بَرَكان بفتح أولِه وثانيه . وينسب اليه الوادي المعروف في اليمن "البَرَكاني" وعائلة يمنية معروفة. ويقع الوادي في ناحية الشَّمايتين من لواء تعز . كما يذكر الحَجْرى ( معجم الحجرى مادة بركان ) أن بِرْكان بكسر الباء وسكون الراء جَبَلٌ من ناحية رازح من بلاد صعدة اليه يُنسب القات البِركاني . وبركان : حصن في الجهة الشرقية من قَعْطَبَة وراء حصن ريشان . ويذكر احمد بن عيسى الرّداعي في أُرجوزة الحجّ: بَرْكان بفتح الأول وسكون ثانيه ،هكذا ضبطه المحقق ، حيث يقول:

على قِلاص سُلُسٍ مُصَنَّمَه     للقوم بالليل عليها هَمْهَمَه

يلزمن من بَرْكان كلّ ملزمه     ومن عِيان وَعْشَةُ وأُكُمَه

يقول الهمداني : "وبَركان وعِيان بلد بني سلمان بن أرحب" ( الصِّفة ص ٤١٢ – ٤١٣). والأرجح أن يقول سفيان بن أرحب . ولَعَلَّهُ خطأ مطبعي ، انظر ( المصدر نفسه ص ٢٤١): "فجميع حدود ما بين خَيوان وحدود صعدة كله لِبكيل ثم لِسفيان بن أرحب من بكيل وهو الخدنية فعِيان فبركان فالضّرك فطالعين فالعشيّة فجميع ما قد ذكر الرداعي في طريق مكة ...". واعتبر الصلوى لفظ بِرْك من الألفاظ اليمنية القديمة وضمّنها رسالته في الألفاظ اليمنية ، ( رسالة الصلوى مادة بِرك ) . واعتمد معناها كما أورده الهمداني في ( الصفة ص ٣٦٧) البِرْك حجارةٌ مثل حجارة الحَرّة خَشِنة وَعِشَة مُتعاضّة ، يصعب السلك فيها . والبرك اسم لمواضع عدة

في الجزيرة وتصغيرها بُرَيك . وضُرِب المَثَل بِبِرْك الغِماد كناية عن البُعد . ويُحَدَّد محلُّ بِرك الغِماد في سُفلى المَعافِر وهو أقصى حَجَر باليمن ( الصفة ص ٣٦٦ ) . نخلهو : بستان نخله، أو نُخيله . ربث : اسم بستان النخيل . والرَّبث بالثاء في ( اللسان مادة ربث ) معناه حبسُك الانسان عن حاجته ... وفي لغة المَهْرة : ربث : رشوت ) تعني الزَّبد الذى يعلو اللَّبَن ( معجم اللهجة الحرسوسية مادة ربث ) . وقد استحسنت الاستطراد في معاني الاسمين بركن وربث نظراً لكونهما من الاسماء التي تدل على مفردات شاذة تحمل معاني قديمة اندثر استعمالها . وكانت كما يبدو فيما مضى حية الاستعمال هي ومشتقاتها . ولا اخالُني أقولُ جديداً إن زعمت أنَّ اسماء الناس والأماكن والأشياء المذكورة في النقوش تُنْبئُ بالكثير عن لغات العرب القديمة ، وتعتبر مصدراً من مصادر دراسة مفرداتها .

السطر الثالث

تحتن بمعنى تحت ، أسفل . وتأتي أحيانا في النقوش بالمعنى نفسه : تحت بتحت ... انظر ( معجم بيلا ) . وينن حديقة العنب المذكورة . ببضع : الباء حرف جر بضع والجمع أبضع : أبضاع بمعنى أرض تابعة لمدينة أو نحوه ( المعجم السبئي ) . قنقم اسم مدينة ، ومحلّها اليوم خربة هَجَر كَانية . وهناك قرية تحمل الاسم نفسه قَانية بتخفيف الهمز . وهي في ناحية السوادية محافظة البيضاء . ولا تبعد كثيرا عن وادي حوران حيث عثر على النقش ، وقد زرت الموقع ، والقرية مرارا . راجع الاسم في ( رسالة الشيبة ) حول أسماء الأماكن اليمنية . وقد بيَّن ذلك الهمداني وربط بين مادة النقش وأسماء الأماكن في عهده وفي هذه الأيام . يقول الهمداني في ( الصفة ص ١٩٧ ) : " البُضع أوديةٌ منها ذو عرابل وحوران ورواف وقاينة ( هكذا ! ولعله خطأ مطبعي والأصح قانية ) وذو حَديد ورَحَضَة وذو حلفان كلها لبني مُرٍّ وفيهم أخلاط من بني غيلان ... بردأ : بعون . عم : أهم معبودات قِتبان . ذمرقم ذو مَبْرَق وهي من صفات عَمّ في هذه المناطق . ولعلّ لهذه الصفة علاقة

بهوية المعبود هذا ، وَبَرْق اسم المكان الذى كانوا ينتظرون منه إيماض البَرْق علامة المطر . ويجوز أن يقرأ اللفظ بصيغة الجمع فيقال ذو بَبَارق أي ذو البَبَارق وهي جهات إيماض البُروق . ومن معاني بَرْق ( مصدر) في النقوش : موسم . يقال ثلث / أبرقم : ثلاثة مواسم مطرة . ويقال : ببرق / قيظ / ودثا / وصربن أي بمواسم القَيْظ والدّثاء والصّراب . ويفضل أخي العلامة مطهر بن علي الارياني استعمال اللفظ الحيّ ( بارق) بدلاً من بَرْق . ولعله أَمْضَى في الحُجَّة ( نقوش الارياني : نقش جديد من مارب قيد النشر) .

السطر الرابع

عم / ذمنخم : الإله عَمّ ذو منخ . وذو مَنَاخ في الاكليل من قبائل حمير ( ج ٢ ص ٢٦٦ ) . وهو من المَثامنة في حمير ( م ٠ ن ص ٢٩٤ ) . وربما كان جذر الاسم في النقش هونخي وليرنوخ . والفعل المتعدى بالهاء منه هو هنخي بمعنى أسال الماء ، أجرى الماء . ويمكن ان يكون ذ منخم بمعنى الإله الذى يُجري الماء . ومنخنهمو في ( نقش جام ٦١٨ ، ٦ ) سواقيهم . انظر : ( معجم بيستن ) . الهمو : إلهه أى معبود صاحب النقش وسوو اللاحقة هي هو في السَّبئية . والنقش يمزج بين لهجة الهاء ولهجة السين ، والسبب معروف وهو موقع المنطقة التي عثر فيها على النقش ، والتي يتنازعها نفوذ اللّهجتين أو قل السلطتين السبئية والقتبانية إبّان تزايد نفوذهما وتنافسهما . شمسه : الإلهة شمس والهاء زائدة ( انظر اعلاه ) .

السطر الخامس

ورخ : شهر . صيد : اسم شهر معروف في نقوش المنطقة . انظر مثلا ( نقش مدونة النقوش الفرنسية : ١٤ ، ٣٩٥٨ ) . ورخم / صيد / ذ لأربعت / وأربعهي / ومئت / خريفم أي شهر صَيْد من عام أربعةٍ واربعين ومائة . ويوافق ذلك بتقويم أبحضر ( التقويم الحميرى ) ٣٢٩ ؛ وبالتقويم الميلادى ٢١٤ . على أنّ تاريخ هذا النقش غير معروف بالسنين كما جاء في المثال الذى أوردناه بتقويم أب علي ، والذى يبدأ حوالي ٧٠ للميلاد ، (راجع مجلة ريدان ، عدد ٤ ص ٨٣) ، وإنما هو مؤرخ وفقَ تواريخ الاشخاص ( ايبونيم ) ، ومن المتعذر في كثير من الحالات موافقة

لتقاويم السنين المعروفة . خرف : عام ، ومن معانيها أيضا فصل الخريف وشهر الخريف ، هوفعت / بن / عطن ؛ اسم الشخص والبطن الذى ينتمي اليه . غير معروفين في المصادر النقشية حسب علمنا . راجع عطن في ( نقش مدونة النقوش السامية ١ ، ٤١٨ ) . قدمن ؛ لفظ معروف في النقوش بمعنى الأوّل ، وهو هنا نعت للفظ خرف : خريف أي عام . والمراد أنّ صاحب النقش قام بحفر البئر وتدوين النقش في شهر صَيّد من العام الأول لتولّي هوفعت مقام المؤرخ به . وفي النقوش السبئية يتولى الشخص هذا المقام مدة سبع سنوات في الغالب ، ثم يخلفه آخر من عائلة أخرى . وابرز هذه العائلات هي ذو خليل وذو حذمة وذو فاضح ، راجع بهذا الخصوص ( قائمة لونديـن ) .

و . ك . ع

ثبت بالمصادر وفق ورودها في البحث

نقوش حيد بن عقيل = J

Jamme , Albert: P ièces épigraphiques de Ḥeid Bin ʿaqīl la necrople de Timnaʿ(Hagar Koḥlan ), Louvain(1952).

نقوش جام = J

نقوش البعثة الفرنسية = MAFRAY

Mission archáologique française en RAY (1978).

نقوش محرم بلقيس = J

Jamme Albert:Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqīs Mārib, Baltimore,(1962).

المعجم السبئي =

Beeston, A.F.L.; Ghul ,M.A.; Müller, W.W; Ryckmans, J.: Sabaic Dictionary, Louvain-Neuve,(1982).

نقوش يمن = مدونة النقوش اليمنية؛ يوسف محمد عبد الله ،مجلة دراسات يمنية، صنعاء (١٩٧٩).

رسالة ارفن =

Irvine , A.K.: A Survey of old south Arabian lexical Materials connected with Irrigation Techniques. Ph.D.Thesis, Oxford,(1962), unpublished.

الصفة = صفة جزيرة العرب الحسن بن احمد الهمداني ،تحقيق محمد بن علي الاكوع ،دار اليمامة ،الرياض ( ١٩٧٤).

رسالة الصلوى =

Ṣelwi , Ibrahim : Jemenitische Wörter in den Werken von Al-Hamdānī und Našwān und Ihre Parallelen in den Semitischen Sprachen , Verlag von dietrich Reimer, Beimer, Berlin(1987).

- نحو اللغة السبئية =

Beeston , A.F.L.: Sabaic Grammar, University of Manchester (1984).

- مدونة النقوش السامية = C =

Corpus Inscriptionum Semiticarum . Pars quarta Inscriptiones himyariticas et Sabaeas Continens. 3Vols. Parisiis (1889. 1911.1929).

- معجم بيلا =

Biella, Joan C. :Dictionary of old south Arabic (Sabaean Dialect), Harvard Semitic Semitic Studies 25,(1982).

- معجم الحجرى = مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جمعه محمد بن محمد الحجرى وحققه اسماعيل بن علي الأكوع ( مجلدان )، منشورات وزارة الاعلام والثقافة ( مشروع الكتاب ١٦/١، صنعاء ( ١٩٨٤ ) .

- اللسان = لسان العرب لابن منظور ،طبعه خياط ، بيروت ( ؟ ) .

- معجم اللهجة الحرسوسية =

Johnstone, T.M.: Ḥarsūsi Lexicon ...,Oxford University Press London, (1977).

- رسالة الشيبة =

Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften , von Abdallah H. al Scheiba , (Dissertation), Marburg (1982).

- نقوش مطهر بن علي الارياني = نقش جديد من مارب وهو ارياني ٧٠ قيد النشر في مجلة الاكليل عدد سبتمبر ١٩٨٨م .

الاكليل = كتاب الاكليل للحسن بن احمد الهمداني ،الجزء العاشر، نشر محب الدين الخطيب ، القاهرة ( ١٣٦٨هـ ) .

مدونـــة النقـــوش الفرنسيـــه = R

Répertoire d'Épigraphie Semitique publié par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum, Paris, Vols.(1928-1968)

مجـلة ريـدان = مجلـة ريـــدان ، العـدد ٤ (١٩٨١) ص١٧ – ٩٠

Deux Nouvelles inscriptions de Radmān datant du II[e] siecle de l'ère chrétienne, Ch. Robin and M.Bāfaqīh.

قائمـــة لـونـــدين =

Lundin ,A.G.: Die Eponymenliste von Saba᾿ aus dem Stamme Ḥalīl, Sammlung E. Glaser V, Wien (1965),Lundin and Ryckmans, Museon LXXVII. pp. 407-427.